

تدهور صورة "إسرائيل"
بوصفه إضراراً بالأمن القومي
خطة لإعادة تأهيل منظومة
الإعلام/الدعاية الإسرائيلية

سلسلة ترجمات الزيتونة (101)



حزيران/ يونيو
2026

ترجمة مختصرة لدراسة أصدرها معهد دراسات الأمن القومي (الإسرائيلي)
The Institute for National Security Studies (INSS)

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت



تدهور صورة "إسرائيل" بوصفه إضراراً بالأمن القومي خطة لإعادة تأهيل منظومة الإعلام/ الدعاية الإسرائيلية

ترجمة واختصار
د. نهاد الشيخ خليل

العنوان الأصلي: تدهور صورة "إسرائيل" بوصفه إضراراً بالأمن القومي: خطة
لإعادة تأهيل منظومة الإعلام/ الدعاية الإسرائيلية
הידרדרות תדמית ישראל כפגיעה בביטחון הלאומי: תכנית לשיקום מערך ההסברה
הישראלי

المصدر: معهد دراسات الأمن القومي (الإسرائيلي) The Institute for National
Security Studies (INSS)

تأليف: عكيفا تور Akiva Tor לקיבא תור وأوفير دايان Ofir Dayan ואופיר דיין

التاريخ: نيسان/ أبريل 2026

في إطار اهتمام مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بمتابعة التحولات في الخطاب السياسي والإعلامي الإسرائيلي، ورصد النقاشات الداخلية المتعلقة بمكانة "إسرائيل" الدولية وآليات إدارة صورتها في الخارج، نُقدّم ترجمة ملخّصة لإحدى الدراسات الصادرة عن معهد دراسات الأمن القومي (الإسرائيلي) The Institute for National Security Studies (INSS)، وهو من أبرز مراكز التفكير المرتبطة بدوائر صنع القرار في "إسرائيل"، ويتمتع بتأثير ملحوظ في صياغة الرؤى الأمنية والاستراتيجية الإسرائيلية.

تحمل الدراسة عنوان: "تدهور صورة إسرائيل بوصفه إضراراً بالأمن القومي: خطة لإعادة تأهيل منظومة الإعلام/ الدعاية الإسرائيلية"، وقد أعدّها عكيفا تور Akiva Tor وأوفير دايان Ofir Dayan، وهما من الباحثين والناشطين في مجال الدبلوماسية العامة والسياسات الإسرائيلية. وتتناول الدراسة ما تعدّه أزمة متفاقمة في صورة "إسرائيل" ومكانتها الدولية خلال طوفان الأقصى أو ما يُعرف إسرائيلياً "السيوف الحديدية Swords of Iron"، وما ترتب عليها من تراجع في التأييد الدولي، وتصاعد حملات المقاطعة والانتقادات السياسية والقانونية والأكاديمية.

وتعرض الدراسة تشخيصاً إسرائيلياً لأسباب هذا التراجع، مركزةً بصورة أساسية على إخفاقات منظومة الإعلام والدبلوماسية العامة، وضعف التنسيق المؤسسي، وعدم قدرة الأجهزة الرسمية على إيصال الرواية الإسرائيلية إلى الجمهور الدولي. كما تقدم مجموعة واسعة من المقترحات لإعادة بناء منظومة الإعلام/ الدعاية الإسرائيلية وتطوير أدوات التأثير الإعلامي والأكاديمي والثقافي، بهدف استعادة الدعم الدولي وتحسين صورة "إسرائيل" في مختلف الساحات.

وتعكس الدراسة جانباً من النقاشات المتنامية داخل الأوساط الإسرائيلية حول العلاقة بين الأداء العسكري والشرعية الدولية، وتسلّط الضوء على حجم القلق من تراجع مكانة "إسرائيل" في الرأي العام الغربي، ولا سيّما في الولايات المتحدة وأوروبا، وما يُنظر إليه إسرائيلياً بوصفه تهديداً للأمن القومي والمصالح الاستراتيجية بعيدة المدى.

ويهدف مركز الزيتونة من خلال هذه الترجمة إلى إتاحة الاطلاع على جانب من التفكير الإسرائيلي بشأن إدارة الصورة والوعي والرواية السياسية، بما يسهم في فهم أعمق للكيفية التي تفسر بها النخب الإسرائيلية تراجع مكانتها الدولية، وللأدوات التي تقترحها لمواجهة هذا التحدي.

ويشير المركز إلى أنّ الترجمة تلتزم الدقة في نقل الأفكار والمصطلحات الواردة في الدراسة، دون أن يعني ذلك تبنيها أو التسليم باستنتاجاتها، وإنما بهدف الإحاطة بالنقاشات الجارية داخل البيئة الفكرية وصنع القرار في "إسرائيل".



تدهور صورة "إسرائيل" بوصفه إضراراً بالأمن القومي خطة لإعادة تأهيل منظومة الإعلام/ الدعاية الإسرائيلية

ملخص تنفيذي

تتألف الدراسة من أربعة فصول تمتد على أربعين صفحة، وتناقش الخلل في المنظومة الإعلامية الإسرائيلية خلال طوفان الأقصى أو ما يُعرف إسرائيلياً "السيوف الحديدية Swords of Iron"، من حيث السياسات المُتبناة، وكذلك بنية المنظومة المشرفة على العمل الإعلامي/ الدعائي. كما تقترح تصوراً لخطوات عاجلة في مجالي السياسات والأداء، ويرسم مخططاً لإعادة بناء المنظومة الإعلامية بشكل مركزي. وتؤكد الدراسة أنّ "دولة إسرائيل" تواجه أزمة صورة تهدد مكانتها وشرعيتها وأمن اليهود على المستوى الدولي، حيث يجري تصوير "إسرائيل" كدولة منبوذة، وتراجع معدلات تأييدها في الرأي العام في الولايات المتحدة وأوروبا، كما تتآكل مكانتها داخل النظام السياسي الأمريكي. وتواجه كذلك عمليات مقاطعة في الأوساط الأكاديمية والاقتصادية، واتهامات بارتكاب إبادة جماعية، إضافة إلى ارتفاع حاد في معاداة السامية.

وتُرجع الدراسة هذه الأزمة إلى إخفاقات في السياسات والمنهجيات، تتمثل في: غياب الهدف السياسي الواضح للحرب الطويلة، وحجم الدمار وفقدان الأرواح في قطاع غزة، وتفسير المجتمع الدولي نوايا الحكومة استناداً إلى التصريحات المتطرفة لبعض الوزراء، واعتبار المجتمع الدولي أنّ الحرب هي حملة انتقام ضدّ الفلسطينيين جميعاً، إضافة إلى غياب إدارة موحّدة لجهود الدعاية الإسرائيلية، ووجود تسييس عميق لخطاب الحرب، داخل الائتلاف الحاكم، حال دون نشوء خطاب فعّال لصالح "إسرائيل" دولياً، وضعف في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، إضافة إلى سوء تغطية ملف المساعدات الإنسانية.

وترى الدراسة أنّ حلّ الأزمة يقتضي، أولاً، اتخاذ مجموعة من الإجراءات الطارئة على المدى القريب، من

بينها: تعيين رئيس للهيئة الوطنية للدبلوماسية العامة National Public Diplomacy Directorate

يملك القدرة على ترميم صورة "إسرائيل"، وإنشاء فريق طوارئ لمعالجة اتهامات الإبادة الجماعية الموجهة قانونياً وإعلامياً وديبلوماسياً، إضافة إلى إنشاء إطار مشترك مُكوّن من اليهود والمسيحيين المؤيدين لـ"إسرائيل" لعلاج الأزمة.

كما تدعو الدراسة إلى تبني خريطة طريق وتوصيات مفصلة لتحسين التعامل مع وسائل الإعلام الأجنبية والعربية والفارسية، وإجراء إصلاحات هيكلية في المنظومة الإعلامية، والعمل على تعزيز التضامن مع الجالية اليهودية حول العالم.

وتعدّ الدراسة أنّ المشكلة التي تعاني منها "إسرائيل" تتمثّل في الصورة التي يُروّجها الآخرون، وليس في الواقع والسياسات التي تتبنّاها "إسرائيل"، سواء فيما يتعلّق بتجويع سكان القطاع عمداً وارتكاب إبادة جماعية، أم فيما يخصّ جرّ الولايات المتحدة إلى حرب مكلفة وخطيرة ضدّ إيران، لا تتماشى مع المصلحة القومية الأمريكية.

مقدمة



شهِدَت حرب "السيوف الحديدية" ذروة التراجع في مكانة "إسرائيل" وشرعيتها على المستوى الدولي، وهو تحدٍ لم تكن "إسرائيل" مستعدة له بشكل كافٍ.

وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح الإخفاقات، وتقديم مقترحات عملية لحل أزمة الدعاية الإسرائيلية. وشملت المنهجية إجراء مقابلات مع قيادات محورية ومتنوعة في

الإعلام الإسرائيلي، ومسؤولين سابقين في الوزارات والقضاء، وخبراء في الشؤون العربية والإسلامية، وقيادات يهودية من الشتات، وإدارات عليا في الجامعات، إضافة إلى شخصيات قيادية في النظام الاقتصادي.

وتؤكّد الدراسة أنّ "إسرائيل"، على الرغم من خبرتها الطويلة في التعامل مع المجتمع الدولي، فشلت في إيصال الرواية الإسرائيلية إلى الجمهور الدولي، وأصبحت دولة منبوذة، على الرغم من تحقيقها إنجازات عسكرية استثنائية، وحفاظها على تحالفها الوثيق مع الولايات المتحدة.



الفصل الأول: أزمة الصورة:

تؤكد الدراسة أنّ "إسرائيل" أنجزت حققت إنجازات عسكرية منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وألحقت ضرراً عميقاً بمحور المقاومة، لكن صورتها ومكانتها وشرعيتها تراجعت إلى حدّ قد يقوّض هذه الإنجازات العسكرية، ويشكّل ضرراً بالغاً بالأمن القومي للدولة.

وأصبحت الدولة مطالبة بتفسير أسباب تدهور صورتها، وكيف وجدت نفسها مُحالة إلى القضاء الدولي. وتعزو الدراسة ذلك إلى إخفاق المنظومة الإعلامية الإسرائيلية في شرح ما يجري، لا إلى ارتكاب "إسرائيل" جرائم مخالفة للقانون الدولي. ويحدد مُعدّو الدراسة المجالات التي تكشف أزمة الصورة على النحو الآتي:



1. هجوم قانوني أدى إلى إصدار مذكرات اعتقال من محكمة الجنايات الدولية International Criminal Court (ICC) بحق رئيس الوزراء ووزير الدفاع السابق، إضافة إلى مثول "إسرائيل" على أمام محكمة العدل الدولية Justice of International Court of Justice (ICJ) بتهمة انتهاك اتفاقية منع الإبادة الجماعية.

2. لم تعد المساندة الثنائية الحزبية لـ "إسرائيل" في الكونغرس US Congress الأمريكي مضمونة، كما تعرّضت "إسرائيل" لهجوم غير مسبوق في الجامعات الأمريكية. وتُظهر استطلاعات الرأي تراجعاً ملحوظاً في صورة "إسرائيل" داخل الولايات المتحدة؛ فوفقاً لاستطلاع Gallup poll في 2025/3/6، فإنّ 46% فقط من الأمريكيين ينظرون إلى "إسرائيل" بإيجابية، مقارنة بـ 62% قبل عقد من الزمن. أما بين الديمقراطيين، فتوجد أغلبية واضحة تؤيّد الجانب الفلسطيني بنسبة 59%. وفي استطلاع آخر أُجري في تموز/ يوليو 2025، ينظر 52% من الأمريكيين إلى رئيس الوزراء بنيامين نتياهو Benjamin Netanyahu نظرة سلبية، مقابل 29% ينظرون إليه بإيجابية.

ويرى نحو نصف الأمريكيين أنّ "إسرائيل" ارتكبت إبادة جماعية خلال القتال في غزة، في حين يعارض ذلك 35%. وفي مدينة نيويورك، التي تضم أكبر تجمع يهودي خارج "إسرائيل"، تمّ انتخاب مرشح لمنصب عمدة المدينة يدعم مقاطعة "إسرائيل".

3. رصدت الدراسة مؤشرات تراجع في العلاقات الإسرائيلية الأوروبية، من أبرزها: تأييد عدد واسع من الحكومات الأوروبية إقامة دولة فلسطينية، وتدّي الدعم الشعبي لـ "إسرائيل" في أوروبا، واعتقاد معظم الجمهور الألماني أنّ "إسرائيل" ارتكبت إبادة جماعية. كما تواجه "إسرائيل" تهديداً بالإقصاء من مسابقة الاتحاد الأوروبي للأغنية الأوروبية (Eurovision Song Contest)، في حين تفرض أكثر من 20 جامعة أوروبية مقاطعة رسمية عليها.

وتشير الاستطلاعات إلى أنّ نسبة تتراوح بين 13% و 21% فقط من سكان ستّ دول أوروبية (بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، والدنمارك، وإسبانيا، وإيطاليا) ينظرون إلى "إسرائيل" بشكل إيجابي، مقابل 63% إلى 70% ينظرون إليها بشكل سلبي.

4. تتعرّض "إسرائيل" لمقاطعة أكاديمية، ويتناقص تبادل الباحثين بين مؤسسات التعليم العالي. كما توجد مؤشرات على انخفاض ملحوظ في عدد الإسرائيليين الحاصلين على منح هورايزون Horizon. ومن المرجح أن تتوسّع اتجاهات المقاطعة في مجالات الثقافة والأكاديميا والرياضة، وأن تتحوّل إلى عقوبات رسميّة. 5. في المجال الاقتصادي، وعلى الرغم من قوة العملة، وارتفاع إيرادات الضرائب، واستمرار تدفق الاستثمارات في قطاع التكنولوجيا، وانخفاض البطالة، إلا أنّ هناك دلائل واضحة على وجود مقاطعة اقتصادية تدريجية، وأصبح تصدير المنتجات المرتبطة بالعلامة الإسرائيلية وتسويقها أكثر تعقيداً.

6. باستثناء الولايات المتحدة، امتنعت معظم الدول القادرة على تزويد "إسرائيل" بالأسلحة والمعدات العسكرية عن القيام بذلك. ويعود ذلك إلى سياسات عدم بيع السلاح لدول في حالة نزاع، إضافة إلى معارضة سياسات القتال الإسرائيلية. ومع ذلك هناك طلب كبير على منتجات الصناعات العسكرية الإسرائيلية.

7. تحاول الحركة الوطنية الفلسطينية الترويج لاثام "إسرائيل" بارتكاب إبادة جماعية منذ مؤتمر ديربان Durban Conference سنة 2001. وقد أتاح استمرار الحرب في غزة، وما رافقه من صور دمار



وخسائر بشرية واسعة، فرصة لمروّجي هذا الاتهام لدفعه إلى الواجهة. وتؤكد الدراسة أنّ اتهام "إسرائيل" بالإبادة الجماعية لا يستند إلى أساس، إلا أنّ "حملة التشويه" تكتسب زخماً بين قطاعات واسعة من التيارات التقدمية في أمريكا، الأمر الذي يضع "إسرائيل" في خضم معركة وعي خطيرة، ومحاولة لتقويض السردية اليهودية، ونزع شرعية المحرقة كأحد مبررات إقامة "دولة إسرائيل". وإذا قضت محكمة العدل الدولية بأنّ "إسرائيل" ارتكبت إبادة جماعية، فإنّ ذلك سيمثّل خطوة عميقة في مسار نزع الشرعية عن "دولة إسرائيل".

8. تراجع المعنويات والصورة الذاتية في "إسرائيل": وفقاً لاستطلاع نُشر في أيلول/ سبتمبر 2025، يرى 58% من الإسرائيليين أنّ "إسرائيل" لا تحظى اليوم بالاحترام في العالم. كما أنّ العزلة المستمرة لـ"إسرائيل"، كما تجلّت في خطاب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في أيلول/ سبتمبر 2025 أمام قاعة شبه فارغة في الجمعية العامة للأمم المتحدة UN General Assembly، قد تؤدي مع مرور الوقت إلى تقويض ثقة المجتمع الإسرائيلي بنفسه وبعدالة قضيته.

9. تشير الدراسة إلى مخاوف من أنّه إذا اعتقدت "إسرائيل" أنّ دول العالم تعاديها، وتمارس ضدها تمييزاً صارخاً، فقد تفقد القدرة على الرد العقلاني حتى على الانتقادات. وبدلاً من تحليل أزمة الصورة بشكل واقعي، قد تميل إلى اعتبار كلّ نقد على أنّه معاداة للسامية، ولا يمكن تصحيحه. وقد يتطوّر الأمر إلى ردّة فعل لدى البعض أنّه إذا كان لا مفر من اتهام "إسرائيل" بأنّها دولة فصل عنصري ترتكب إبادة جماعية، فلماذا نتجنّب ارتكاب الإبادة؟ في حين قد يلجأ آخرون إلى الهجرة وترك البلاد.

10. منذ هجوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر، شهدت الجاليات اليهودية حول العالم ارتفاعاً حاداً في الاعتداءات والمضايقات المعادية للسامية، وأفادت رابطة مكافحة التشهير Anti-Defamation League (ADL) بارتفاع يقارب 900% في الحوادث المعادية للسامية في الولايات المتحدة خلال سنة 2024 مقارنة بسنة 2015.

وتعدّ الدراسة أنّ هذه الجهود جميعها تُحرّكها تيارات عميقة الجذور في مناهضة "إسرائيل" ومعاداة السامية داخل اليسار التقدمي واليمين الشعبوي في الولايات المتحدة.

الفصل الثاني: أسباب فشل جهد الإعلام خلال حرب "السيوف الحديدية":



بدأت حرب "السيوف الحديدية" من نقطة انطلاق إعلامية مثالية بالنسبة لـ"إسرائيل"، بسبب توثيق هجوم حماس على المدنيين ونشره. إلا أنّ هذه الأفضلية لم تدم طويلاً، إذ انتقل الرأي العام الدولي إلى إبراز مظلومية الجانب الفلسطيني. ويناقش هذا الفصل عوامل الفشل الإسرائيلي في إيصال الرواية الإسرائيلية إلى العالم، وذلك من خلال المحاور الآتية:

أولاً: عوامل الفشل المرتبطة بإدارة الحملة:

تتمثل هذه العوامل في الآتي:

1. لا تستطيع "إسرائيل" الحفاظ على الشرعية والدعم الدولي كلما طال أمد الحرب، على الرغم من أنّ كثيرين في المجتمع الدولي كانوا مستعدين لتقبّل فترة قصيرة من القتال العنيف في غزة.
2. غياب الوضوح في ربط الأهداف بالعمليات الحربية، وعدم وجود تعريف لـ"النصر المطلق"، ورفض نتياهو رسم رؤية عملية لمستقبل غزة في اليوم التالي للحرب، لأسباب تتعلق بالحفاظ على تماسك الائتلاف الداخلي. وقد جعل ذلك الرأي العام العالمي ينظر للحرب كحملة عقابية انتقامية طويلة، فيما رآها بعضهم محاولة لإبادة المجتمع الفلسطيني في غزة. وحتى عندما أراد المتحدثون الإسرائيليون نفي هذه الاتهامات، لم تكن لديهم المعلومات الكافية لإنجاز المهمة.
3. وقعت "إسرائيل" في "فخ فيتنام"، حيث انهار الدعم الشعبي الأمريكي للحرب في فيتنام. أما في حالة غزة، فقد برزت معارضة دولية لـ"إسرائيل"، ونشأ شعور بأنّ القدرة العسكرية غير قادرة على حسم المواجهة في حرب عصابات تدور داخل مجتمع مدني، من دون التسبّب بخسائر بشرية ومادية غير محتملة، لأنّ هذا النوع من القتال يُنتج ويرسّخ أيقونات لمعاناة الأطفال، وصوراً لمبانٍ منهارة ومدن مدمرة، الأمر الذي أدّى إلى نشوء حركات احتجاجية منظمة ومستدامة. وعلى هذه الخلفية، طالب مؤيدون بارزون



لـ"إسرائيل" في الولايات المتحدة بإنهاء الحرب، لأنها تفتقر إلى استراتيجية عملية لتحقيق النصر أو لإقامة نظام "سلام" يبرّر حجم الدمار والخسائر البشرية.

ثانياً: عوامل الفشل المتعلقة بمنظومة الدبلوماسية العامة الإسرائيلية:

تتمثل هذه العوامل في الآتي:

1. شغور منصب رئيس الهيئة الوطنية للدبلوماسية العامة منذ أيار/ مايو 2024، وتغيير وزراء الخارجية ثلاث مرات، إضافة إلى تغيير المدير العام لوزارة الخارجية ثلاث مرات، وتغيير المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي خلال الحرب، وكذلك رئيس قسم الإعلام الدولي.

وقد أدى شغور منصب رئيس الهيئة الوطنية للدبلوماسية العامة، وهو المنصب المسؤول عن تنسيق جميع أجهزة الإعلام في الدولة، ويشارك في اجتماعات الكابينة السياسي - الأمني Security Cabinet، إلى إضعاف صياغة السياسات بما يخدم احتياجات "إسرائيل" الإعلامية، وأدى إلى تدهور صورة "إسرائيل".

2. جرت تغطية حرب غزة بجوانبها المختلفة دون جهد إعلامي إسرائيلي منظم أمام الصحافة الدولية، وفي ظل غياب تعامل منهجي مع أهم وسائل الإعلام. ولم يتم تقريباً استخدام المعلومات الاستخباراتية لتبرير استهداف المواقع المدنية، أو لتوضيح حقائق حول حملة التجويع، أو تفسير ما يجري، ولم تُبدل أيّ محاولة لتحقيق توازن بين الاحتياجات العسكرية - الإعلامية للتأثير على وعي العدو، وبين اعتبارات الصورة الدولية والحفاظ على الدعم الخارجي.

3. ألحقت التناقضات داخل الائتلاف الحكومي أذى كبيراً بالجهد الإعلامي، حيث امتنعت "إسرائيل" عن نشر معلومات حول جهود المساعدات الإنسانية الواسعة، التي جرت بالتعاون مع منظمات الإغاثة، خشية إثارة غضب بعض وزراء الحكومة، وبالتالي التأثير على استقرار الائتلاف الحكومي. وقد أدى ذلك إلى توقّف عملية الدفاع عن الذات ضدّ اتهامات بارتكاب جرائم حرب، والتجويع المتعمّد، وجريمة الإبادة الجماعية. ويعكس هذا الأمر حالة خلل وظيفي غير مسبوق في حدّتها، أسهمت في إضعاف قدرة "إسرائيل" على الإقناع.

4. تجاهلت "إسرائيل" المطالبات الموجهة إليها من الجهات الدولية باتخاذ إجراءات لحماية المدنيين، وقد فسّر ذلك على أنه قسوة أخلاقية. وغالباً ما صوّرت "إسرائيل" على أنّها غير مكترثة بمعاناة المدنيين في غزة.

5. هُزمت الدعاية الإسرائيلية بالكامل على منصات التواصل الاجتماعي، بسبب تأخر الرد الإسرائيلي على حملة التجويع في قطاع غزة. وقد أدى هذا الفشل إلى تآكل خطير في شرعية "إسرائيل" في نظر الشباب حول العالم.

وتعمل "إسرائيل" في مواجهة هذا التحدي، من خلال خمسة أجهزة حكومية من دون تنسيق بينها. كما أنّ الدعاية الإسرائيلية لم تهتم بالإقناع، بل ركزت على إسكات المنشورات الفلسطينية من خلال استهداف البنية التحتية الرقمية.

الفصل الثالث: خطوات طوارئ مطلوبة لتصحيح صورة "إسرائيل":

وصلت صورة "إسرائيل" في العالم إلى مستوى متدنٍ يمس أمن الدولة، ويضر باليهود في الشتات. ويحاول هذا الفصل تقديم مقترحات لاتخاذ إجراءات طوارئ فورية، واعتماد خطة شاملة وطويلة الأمد لإصلاح منظومة الدعاية الإسرائيلية.

الإجراءات العاجلة المطلوبة:

تتمثل هذه الإجراءات في الآتي:

1. تعيين شخصية مهنية رفيعة، تحظى بقبول الأطياف المتعددة، في منصب رئيس الهيئة الوطنية للدبلوماسية العامة، بهدف إعادة بناء المنظومة الإعلامية، وقيادة جهود وخطط إصلاح صورة "دولة إسرائيل".

2. إنشاء فريق طوارئ إعلامي يستطيع التعامل مع مثل "إسرائيل" على مقعد الاتهام في أخطر قضية قانونية وأمام أعلى هيئة قضائية. وينبغي الأخذ بعين الاعتبار أنّ الشعب اليهودي بأكمله



سيتأثر بشكل عميق بهذه الأحكام، وبالتالي يجب التعامل مع التحضير للدفاع باعتباره قضية تاريخية كبرى، والاجتهاد في فهم ديناميكيات العمل في المحكمة الدولية، وهذا يتطلب تشكيل فرق بحثية، لإعداد المرافعات المدحضة، مع ضرورة الاستفادة من إمكانيات الجيش والاستخبارات المعلوماتية في تحضير الملفات، وكذلك توجيه الخطاب وعمليات الدفاع أمام الرأي العام الغربي والعالمي، من خلال فريق متخصص في الدبلوماسية العامة، وإعادة بناء سردية إعلامية تعتمد على تفسير منهجي للأحداث.

وهذا يتطلب تصحيح صفحات ويكيبيديا Wikipedia المتعلقة باتهامات الإبادة الجماعية والتجويع في غزة، ومواجهة الصور المتداولة لأطفال فلسطينيين يُزعم أنهم يتعرضون للتجويع، من خلال محتوى إعلاني/ دعائي عالي الجودة ومُقنع.

كما يجب التواصل مع صحفيين وباحثين يكتبون في موضوع الإبادة الجماعية، بهدف إطلاعهم فوراً على الموقف الإسرائيلي بشكل مباشر وموضوعي.

3. إقناع الدول الأعضاء في محكمة العدل الدولية بانعدام الأساس القانوني لإثبات الاتهامات.
4. يُستحسن، في هذه المرحلة، اتخاذ خطوات عملية تُظهر الاهتمام بمعاملة المدنيين في غزة.
5. إن الانشغال بنزع الشرعية عن محكمة العدل الدولية، بدلاً من الاهتمام الجاد والاستعداد لتقديم دفاع مقنع، هو استراتيجية محكوم عليها بالفشل. وينبغي إدراك أنّ كسب القضية لصالح "إسرائيل" سيزيل الوصمة الأخلاقية التي خلفتها الحرب، وسيضرب في مقتل جهود نزع الشرعية عن "إسرائيل".
6. يجب أن يقود رئيس الدولة جهود إنشاء إطار دائم مشترك بين "دولة إسرائيل" وممثلين عن العالم اليهودي والعالم المسيحي المحبّ لصهيون، واعتماد خطة شاملة للدفاع عن حقّ وجود "دولة إسرائيل"، وإحباط حملة تقويض شرعيتها، وصدّ محاولات التأثير الضارة في الشباب اليهود داخل التيارات الليبرالية، وفي الشباب الإنجيليين Evangelical التقدميين، وطلاب الجامعات في أمريكا الشمالية وأوروبا.

الفصل الرابع: مبادئ خطة العمل لإعادة بناء جهاز الدبلوماسية العامة الإسرائيلية:

يتناول هذا الفصل وضع مخطط لتنشيط جهاز الدعاية والدبلوماسية العامة الإسرائيلي، من أجل تحسين صورة "إسرائيل"، وذلك من خلال النقاط التالية:

1. إيجاد جهة إعلامية مركزية واحدة، لها رئيس يمتلك كلّ الصلاحيات اللازمة، وتوضع تحت تصرفه الميزانيات الكافية. وتتولّى هذه الجهة توزيع المسؤوليات والمهام بين طاقم وزارة الخارجية والبعثات في العالم وأجهزة الدعاية الإسرائيلية، وتقديم إجابات مقنعة بشأن القضايا السياسية والميدانية، بما في ذلك التقارير المتعلقة بتقليص المساعدات أو التجويع وغيرها.

2. اغتنام فرصة وجود عدد كبير من المراسلين الأجانب في "إسرائيل"، حيث وصل عددهم قبل الحرب إلى 350 مراسلاً، وبلغ خلال الحرب 700 مراسل غطّوا وقائعها. وبالمقارنة مع سورية، فإنّ عدد المراسلين هناك اقتصر على نحو 2% من العدد الذي غطّى حرب "السيوف الحديدية".

ويقتضي ذلك استثمار هذه الفرصة في إيصال رواية "إسرائيل" للعالم من خلال التعامل الذكي، وتفادي التحدي الذي يمثله هذا العدد في مجال مراقبة سلوك "إسرائيل" وانتقاده خلال العمل العسكري.

لكنّ المؤسسات الرسمية تُفضّل التعامل مع الإعلام الإسرائيلي، حيث يُخصّص نحو 10% فقط من القوة البشرية الإعلامية الرسمية، من أصل نحو 700 موظف، للتعامل مع الإعلام الدولي. وهذا يجعل الاستجابة بطيئة، وأحياناً غير دقيقة. وبناءً على ذلك، ينبغي إحداث توازن لصالح المتخصصين في التعامل مع الإعلام الأجنبي، بما يُمكن هذه الجهة من معالجة الخلل في التواصل، وتقديم ردود سريعة.

3. يجب أن يتولى رئيس الهيئة الوطنية للدبلوماسية العامة عرض تقييم الوضع الإعلامي لـ "إسرائيل" على المستوى السياسي، وتوجيه جميع أجهزة الدعاية الرسمية وفقاً لتعليمات القيادة السياسية، وتوحيد الرسائل، والمشاركة في صياغة الردود والمبادرات السياسية، وضمان إجراء إحاطات منتظمة ومتكررة لوسائل الإعلام الدولية، مُعدّة من طواقم مؤهلة.

4. تركيز جهد المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي على القضايا العسكرية فقط، على أن تتولّى أجهزة الدعاية المدنية الشؤون السياسية، مع ضمان مستوى عالٍ من التنسيق بين الطرفين في أوقات السلم والحرب.



5. إنشاء غرفة قيادة مشتركة لأجهزة الدعاية الإسرائيلية، تتولى مراقبة الإعلام الدولي بشكل لحظي، وتنسيق الرسائل بين جميع أجهزة الدعاية في الدولة، وتوزيع الأدوار، ومتابعة الردود على طلبات وأسئلة المراسلين الأجانب.

6. استخدام المعلومات غير السرية في ملفات الاستخبارات لتحسين الدعاية في العمليات التي تُسبب ضرراً كبيراً لصورة "إسرائيل"، مثل استهداف المدارس والمستشفيات، وما قد ينتج عنه من إصابات في صفوف المدنيين.

7. توجد خمس جهات إسرائيلية تُعالج موضوع منصات التواصل الاجتماعي من دون تنسيق بينها، وهي: وزارة الخارجية، ووزارة الشتات ومكافحة معاداة السامية، ووزارة الدفاع، ووحدة التأثير في شعبة العمليات بالجيش، والمتحدث باسم الجيش. ونظراً إلى ما تمتلكه هذه المنصات من قوة هائلة في تشكيل الوعي العالمي، فقد تبين من خلال الرصد أنها منحازة بنيوياً ضد "إسرائيل"، حيث تُضخم المحتويات المعادية لـ "إسرائيل"، وتختلقها أحياناً بواسطة الذكاء الاصطناعي، بطريقة منظمة ومستمرة ومدعومة. أما الجهد الإسرائيلي في هذا المجال، فهو غير مُنسّق وبطيء ويفتقر إلى المهنية.

ومعالجة هذه الأزمة، تقترح الدراسة ما يلي:

1. إنشاء جهة مهنية واحدة تتبع مباشرة للهيئة الوطنية للدبلوماسية العامة، تُعنى بمتابعة منصات التواصل الاجتماعي، وتعمل على تطوير نظريات وأساليب عمل، وتوظيف قدرات شركات التكنولوجيا والإعلانات في "إسرائيل" لإدارة حملات مؤيدة لـ "إسرائيل"، وصناعة تأثير لدى جماهير استراتيجية، والتصدي لهجمات التأثير ضدها. وتتولى هذه الجهة أيضاً إدارة العلاقة مع المنصات الكبرى لإزالة المعلومات المضللة، وإنتاج محتوى مؤيد لـ "إسرائيل" بالتعاون مع المجتمع المدني، وإنشاء حاضنات hubs في الجامعات الإسرائيلية، واستضافة مؤثرين وفق شرائح مستهدفة، وإطلاق مشروع مشترك بين "إسرائيل" ويهود الشتات لمواجهة تحدي منصات التواصل الاجتماعي؛ حيث يصعب على "إسرائيل" مواجهة هذا التحدي وحدها من حيث القدرات والميزانية والإدارة والمعرفة.

2. تواجه "إسرائيل" تحدياً غير مسبوق في الجامعات الغربية، فمنذ هجوم حماس في 7 تشرين الأول/أكتوبر وحتى نهاية سنة 2024، نُظمت نحو 4 آلاف مظاهرة واسعة ضد "إسرائيل" في الجامعات

الأمريكية. كما تُروّج الجامعات لثقافة الإلغاء وإسكات المتحدثين الإسرائيليين، وقد تفاقمت هذه الاتجاهات بشكل كبير خلال الحرب الطويلة في غزة.

وتقع "إسرائيل"، في طليعة حروب الثقافة داخل السياق الأكاديمي في الولايات المتحدة، مع أنّها لا تملك مصلحة في الانخراط في الخلافات المرتبطة بقضايا الجندر والهجرة وغيرها. ومع ذلك، توجد مواقف معادية لـ"إسرائيل" لدى شريحة واسعة من الأكاديميين في أقسام الأنثروبولوجيا، ودراسات الإثنيات، ودراسات الجندر، ودراسات الشرق الأوسط.

وترتبط جذور العداة الأكاديمي بنظريات ما بعد الاستعمار، التي ترى أنّ "إسرائيل" كيان استعماري غربي لا حقّ له في الشرق الأوسط. ويتبنى أصحاب هذه التوجهات سياسات الاحتجاج داخل الجامعات، بدلاً من تطوير التفكير النقدي وتعويد الطلاب على قبول الآخر.

وتعدّ الدراسة أنّ التمويل القطري استثمر نحو 4.7 مليار دولار في مؤسسات التعليم العالي الأمريكية بين سنتي 2001 و2021، وأنّ مراكز لدراسات الشرق الأوسط أنشئت وأسهمت في تغيير شكل البحث والتدريس حول الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني في الجامعات الأمريكية الكبرى. وتدعو الدراسة إلى إجراء دراسات معمّقة لفحص مدى تأثير هذا التمويل في إثارة الاحتجاجات.

ويوجد في الولايات المتحدة نحو 20 مليون طالب جامعي في أكثر من 2,400 مؤسسة تعليمية، وترى الدراسة ضرورة التركيز على جامعات النخبة، لأنّ مشكلة "إسرائيل" تتركز فيها بشكل أكبر.

ويتطلّب ذلك تمكين الطلاب اليهود والمسيحيين المؤيدين لـ"إسرائيل" معرفياً لخوض نقاشات حول شرعية الصهيونية. كما أنّ الطلاب الإسرائيليين في الخارج، والبالغ عددهم 26 ألف طالب، يُمثّلون مورداً كبيراً لتحقيق توازن في الخطاب حول "إسرائيل" داخل الأكاديميا الغربية، في حال تدريبهم وتمكينهم.

التوصيات الأساسية لتحسين مكانة "إسرائيل" في المجال الأكاديمي بالخارج:

1. يجب التركيز على أهم 100 جامعة رائدة تُنتج القيادات السياسية والاقتصادية والثقافية، وعلى الجامعات التي تضم وجوداً يهودياً ملحوظاً، وتنظيم زيارات لطلاب هذه الجامعات إلى "إسرائيل" على مدار 18 شهراً، على أن يشمل هذا الجهد زيارات للعمداء وأعضاء إدارات الجامعات.



2. التنسيق مع وزارة الخارجية، ورؤساء الجامعات في "إسرائيل"، والمنظمات المؤيدة لـ"إسرائيل" في الخارج، لصياغة خطة وطنية لإعادة بناء العلاقة بين الأكاديمية الإسرائيلية ونظيراتها في الخارج، بهدف ترميم العلاقات البحثية بين "إسرائيل" والمؤسسات الأكاديمية في الخارج، وعقد سلسلة مؤتمرات داخل "إسرائيل"، وتعزيز العلاقات مع محجري المجلات العلمية.

3. إنشاء أقسام لدراسات "إسرائيل" في عشر جامعات سنوياً، بما يوفر حضوراً إسرائيلياً في تلك الجامعات لأعضاء هيئة تدريس يحملون رؤية منسجمة مع الإجماع الصهيوني.

4. إعداد برنامج تعليمي يُدرّس في المدارس الثانوية اليهودية (ولا سيما في الصفين 11-12)، وفي المخيمات الصيفية، بهدف تمكين الشباب من خوض مناقشات تُروّج للمواقف الإسرائيلية، وتدحض الادّعاءات بأنّ "إسرائيل" دولة فصل عنصري، أو أنّها مارست الإبادة.

5. إعداد دورات إلكترونية مفتوحة عن تاريخ الصراع وجذور الصهيونية، و"عملية السلام" مع الحركة الوطنية الفلسطينية والدول العربية، وأحداث 7 أكتوبر، بهدف تعزيز الشرعية السردية الصهيونية.

6. تدريب الطلاب والأكاديميين العاملين في الخارج على مهارات المناظرة، وإنتاج مقاطع فيديو مُخصّصة لوسائل التواصل الاجتماعي.

7. إنشاء نظام يربط هؤلاء الطلاب والمحاضرين بالمنظمات المؤيدة لـ"إسرائيل" وبالبعثات الإسرائيلية في العالم، بهدف توفير الدعم والمعلومات لهم.

8. مخاطبة شعوب الشرق الأوسط بالعربية والتركية والفارسية، والاستفادة من اليهود العرب والإيرانيين والأتراك، إضافة إلى الدروز، بهدف إظهار احترام ثقافتهم، وإقناعهم أنّ "إسرائيل" جارة طبيعية وشرعية وذات حضور في المنطقة، وإبراز "إسرائيل" كدولة متطلّعة إلى "السلام"، وعرض التقدّم الإسرائيلي في الاقتصاد والعلوم، وإظهار إنجازات الأقلية العربية في "إسرائيل" والتحديات التي تواجهها، وشرح سبب اعتبار البرنامج النووي الإيراني تهديداً استراتيجياً لـ"إسرائيل" والغرب، وشرح معارضة "إسرائيل" لخطاب التصعيد الصادر عن الرئيس رجب طيب أردوغان Recep Tayyip Erdoğan.

وينبغي تكييف الرسائل الموجهة لشعوب المنطقة بحسب الجمهور المستهدف؛ فالمسلمون في القاهرة يختلفون عن المسيحيين في لبنان، وكلاهما يختلفان عن سكان تركيا وإيران والعراق، وهذا يتطلب استخدام منصات مناسبة لكل مجموعة، ولهجات ملائمة، وتصميم رسائل خاصة بكل جمهور. كما ينبغي الاعتراف بأن العمل في هذا المجال يتطلب تعلماً، وتواضعاً، واستثماراً، وجهداً مستمراً.

9. حدّدت الدراسة أزمة الجالية اليهودية في أمريكا بوجود مضايقات على خلفية اللا سامية من اليمين، وعلى خلفية معاداة "إسرائيل" من اليسار التقدمي. وتؤكد الدراسة أن مشكلة تدهور صورة "إسرائيل" تتفاقم على خلفية حرب غزة، إضافة إلى ضعف الهوية والانتماء المجتمعي في أوساط الجالية اليهودية.

وتتطلب عملية مواجهة الأزمات التي تتعرض لها الجالية اليهودية خطوات واسعة ومنهجية لإعادة تنشيط العلاقة بين "إسرائيل" والجالية اليهودية الأمريكية الليبرالية، وتتمثل في:

1. توسيع برامج الوصول إلى الغالبية العظمى من الشباب اليهود في الشتات، وتوفير مصدر تمويل لها، وإطلاق حملة لجلب عشرات الآلاف الشاب سنوياً إلى "إسرائيل"، إلى جانب جلب أعداد ماثلة من الشباب المسيحيين سنوياً في إطار برامج تعريفهم بـ"إسرائيل"، وتوفير فرص تعليم داخلها لمن يرغب منهم.

2. تنظيم زيارات واسعة النطاق من اليهود الأمريكيين الليبراليين إلى "إسرائيل"، واستيعابهم في برامج الجامعات الإسرائيلية.

3. إنشاء مشروع مشترك بين "إسرائيل" واليهود والمسيحيين المؤيدين لها، وبلورة مشاريع لمواجهة المشاريع المعادية للسامية و"إسرائيل"، ويمكن لرئيس "دولة إسرائيل" أن يتولى قيادة هذه المهمة.



خلاصات وقراءة نقدية للمترجم:

يمكن القول إنّ هذه الدراسة تعدّ المشكلة التي تواجهها "إسرائيل" أمام العالم تتعلّق بالصورة المصنوعة لها عبر أطراف عديدة، منها: العرب والمسلمون، واليسار التقدمي الأمريكي، واليمين الشعبوي الأمريكي، ووسائل التواصل الاجتماعي. وترى الدراسة أنّ هذه الأطراف منخرطة في العداء لليهود و"إسرائيل" بشكل عميق، وتمتلك القدرة على الوصول إلى الأجيال الجديدة في الجامعات.

وترى الدراسة أنّ الحلول لهذه الأزمة تتطلب جهداً دعائياً استراتيجياً للوصول إلى الرأي العام، والجامعات، والأجيال الجديدة من اليهود والمسيحيين المحبين لـ"إسرائيل" في الولايات المتحدة، ومخاطبة العرب والإيرانيين والأترك.

ويعكس هذا الأمر توجّهاً مقلقاً؛ إذ لا تُبدي الدراسة أيّ إحساس بالمسؤولية تجاه التدمير والتهجير والتجوع، بل تُركّز فقط على كيفية إقناع العالم بأنّ ما قامت به "إسرائيل" هو حقّ لها، وواجب مفروض عليها لتحقيق أمن مواطنيها. وحتى النصائح الواردة في الدراسة لحثّ "إسرائيل" على الاهتمام بجانب المساعدات الإنسانية لا تهدف إلى تحسين أوضاع الناس، وإنما إلى تمكين "إسرائيل" من الدفاع عما قامت به من قتل وتدمير وجرائم أمام المحاكم الدولية.

وتُدلّل الدراسة على وجود أزمة الصورة وتفاقمها عبر حشد مجموعة من المؤشرات، مثل: صدور قرارات توقيف بحقّ رئيس الوزراء نتنياهو من المحكمة الجنائية الدولية، وعدم ضمان توفّر إجماع الحزبين (الديموقراطي والجمهوري) لصالح "إسرائيل"، وتراجع التأييد لها لدى الرأي العام الأمريكي والأوروبي لصالح زيادة التأييد للفلسطينيين، إضافة إلى المقاطعة الأكاديمية في الجامعات الغربية، وتزايد الاعتداءات على اليهود في العالم، وصولاً إلى الحديث عن مؤشرات على تراجع معنويات الإسرائيليين، والخشية من وصول الأمر حدّ فقدان المجتمع الثقة بنفسه.

وتعزو الدراسة أسباب الفشل في مسألة الصورة إلى عاملين، هما:

1. فشل في المجال السياسي، ويتلخص في فشل ربط العمليات القتالية بأهداف الحرب، إضافة إلى طول أمد الحرب بشكل وُلد مطالبات من بعض مؤيدي "إسرائيل" بضرورة وقفها.

2. فشل في عمل المنظومة الإعلامية من خلال شغور منصب رئيس الهيئة الوطنية للإعلام، وعدم وجود مجلس مركزي لقيادة العملية الإعلامية، إضافة إلى إهمال التعامل مع الإعلام الأجنبي، والتركيز على إرضاء أعضاء الائتلاف الحاكم، ونشر صور للتأثير في كيفية تلقي معاناة الشعب الفلسطيني في غزة، وكل ذلك على حساب مراعاة المعايير الدولية التي تشدد على حماية المدنيين.

وعلى صعيد اقتراح الحلول، قدّمت الدراسة حلولاً للأزمة على مستويين، هما:

المستوى الأول: ويركز على مجموعة من الحلول العاجلة، تتمثل في تعيين رئيس للهيئة الوطنية للدبلوماسية العامة، وتشكيل فريق قادر على العمل المشترك والمنسّق مع كلّ الأطراف القانونية والإعلامية والدبلوماسية، ويتفادى الوقوع في المشاكل المذكورة في الدراسة.

المستوى الثاني: يركّز على إعادة بناء جهاز الدعاية الإسرائيلي بحيث يكون مركزياً وقادراً على توزيع المهام وتنسيق الجهود، والاستفادة من وجود عدد كبير من المرسلين الأجانب، وتوظيف المعلومات الاستخبارية في الدعاية لدحض الاتهامات، وترويج الادعاءات، واستقطاب أعداد كبيرة من اليهود والمسيحيين حول العالم المحبّين لـ"إسرائيل"، وتعليمهم في الجامعات الإسرائيلية، إضافة إلى إنشاء أقسام دراسات إسرائيلية في جامعات النخبة في العالم، وتدريب الأجيال الجديدة على الدفاع عن "إسرائيل" وسياستها وشرعية وجودها في كافة المحافل وعلى كلّ المستويات.

إنّ هذا التصور، سواء في تشخيص المشكلة وتضخيم ما يروونه عداء للسامية، وخطراً أمنياً على "إسرائيل"، أم في وصف الحلول الساعية إلى تحسين الأداء الدعائي، يُعطي انطباعاً قوياً بأنّ "إسرائيل" لا تنوي مراجعة سياساتها الهجومية والتدميرية والانتقامية، بل إنّها تعتقد أنّ المشكلة لا تكمن في مضمون ما تقوم به، بل في كيفية رؤية العالم لتلك الأفعال. وبناءً عليه، فهي ستواصل النهج ذاته، وستعمل على تحسين صورتها لكي يرى العالم ما تقوم به جيلاً.



هذه ترجمة ملخص دراسة صادرة عن معهد دراسات الأمن القومي (الإسرائيلي) The Institute for National Security Studies (INSS)، أحد أبرز مراكز التفكير في "إسرائيل" والمرتبطة بدوائر القرار السياسي والعسكري. أعدّ الدراسة عكيفا تور Akiva Tor وأوفير دايان Ofir Dayan، وتتناول ما تعدّه "إسرائيل" أزمة متصاعدة في صورتها الدولية، وانعكاساتها على مكائنها وشرعيتها وأمنها القومي.

تعالج الدراسة أسباب التراجع في التأييد الدولي لـ"إسرائيل" خلال طوفان الأقصى أو ما يُعرف إسرائيليّاً "السيوف الحديدية Swords of Iron"، وترتبط ذلك بإخفاقات في منظومة الإعلام والديبلوماسية العامة، وضعف التنسيق بين المؤسسات الرسمية، وعدم القدرة على مواجهة الاتهامات والانتقادات المتزايدة في الساحات السياسية والقانونية والأكاديمية والإعلامية. كما تقترح خطة شاملة لإعادة بناء منظومة الإعلام/الدعاية الإسرائيلية، وتعزيز حضوره في وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، والجامعات الغربية، وأوساط الجاليات اليهودية والمجموعات المؤيدة لـ"إسرائيل" حول العالم.

ويندرج نشر هذا النص ضمن اهتمام مركز الزيتونة بنقل أبرز الدراسات والتحليلات الإسرائيلية الاستراتيجية، بما يسهم في فهم كيفية إدراك النخب الإسرائيلية لأزمة صورتها الدولية، والوسائل التي تقترحها للتعامل معها.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان
تلفون: +961 21 803 644 | تليفاكس: +961 21 803 643
www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

